



التعامل الأخلاقي في مواقع التواصل الاجتماعي

أ.د. محمد زكي خضر
العراق



كما يقال فإن العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة، فإن المعلومات الكاذبة أشد انتشاراً من الصحيحة. في وسائل التواصل يجب اتباع حسن الأدب في التعامل بالكلمة الحسنة حتى مع الأصحاب الذين قد يُرفع بينهم التكلّف واجتناب تداول الألفاظ البذيئة والتنازب بالألقاب السيئة والنميمة والغيبة والتّمرّ والإستهزاء وما إليها وعدم إزعاج الآخرين وعدم التواصل في أوقات تزجج من يجري التواصل معه واحترام وجهات نظرهم وعدم نشر صور أشخاص إلا بعد أخذ موافقتهم. كما أن في التواصل مع المجموعات المتضمنة أعداءً من المشاركين يجب الحذر من التشهير بواحد من الأعضاء أو كشف سرّه، وإن كان هناك ما يستدعي التواصل فيكون مع الشخص المعني بصورة خاصة وليس مع المجموعة كلها ويجب في كل الأحوال تحري الصدق والأمانة في نقل المعلومة ونشر ما

باتت وسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك، التويتر، اليوتيوب، الواتساب، الإنستغرام، السناپ شات في متناول الجميع اليوم، كباراً وصغاراً ذكوراً وإناثاً، وأصبحت مجتمعات التواصل الاجتماعي شأنها شأن المجتمعات الحقيقية بحاجة إلى وضع الضوابط الأخلاقية لكي لا يخرج التعامل فيها عن حدود الأدب وحسن التعامل. ما نقصده بالضوابط الأخلاقية هو غير الضوابط القانونية التي تضع كثيراً من الممارسات في حيز الإباحة أو الحظر كاختراق الحسابات أو السب والشتيم أو نشر البرمجيات الضارة أو السرقة، ويترتب على ذلك مساءلات قانونية.

إن المعلومات المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي هي حصيلة ما يقدمه المستخدمون، ولذلك فإن صدق هذه المعلومات يعتمد على حصيلة صدق المستخدمين. لكن

هو مفيد وعدم نشر ما فيه الشر.

والياضعين على مثل هذه المخاطر. إن قابلية الحفظ في الهواتف الذكية تجعل الكثير مما يتداول عليها محفوظاً فيها. ومن ثم فإن الإطلاع على ما حدث وما خزن سهل في العادة. لذلك يجب تجنب التجسس على خصوصيات الآخرين وخاصة بين الزوجين، فقد يؤدي ذلك إلى الشك والظن السيء ومن ثم إلى مشاكل أسرية لا حصر لها.

ويجب عدم استعمال الأسماء المستعارة والتخفي وراءها بنشر أو مخاطبة وتجنب نشر وتبادل الصور المخلة بالحياء وضرورة الإسراع بحذفها إن وصلت وتحذير من إرسالها، ولا يجوز اختراق الجهاز النقال العائد للآخرين أو تزوير المعلومات المتبادلة، أو انتحالها أو نسبتها لغير أصحابها.

كما أن على المؤسسات الأكاديمية والمدارس أن تولي اهتماماً متزايداً بموضوع أخلاقيات الإعلام والتبنيه على سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت بشكل عام. كما أن على الآباء والأمهات حسن توجيه الأطفال والياضعين عند أول تماسهم مع وسائل التواصل ومراقبة استعمالهم لها لتلا يعتادوا على الاستعمال السيئ لها.

لقد نتج عن شيوع وسائل الإتصال شرور عديدة منها الإدمان على استعمالها مما يؤثر سلباً على إهمال العلاقات الأسرية وتفكك العائلة والتأثير على الواجبات المدرسية للطلبة وانخفاض الإنتاجية وقتل الإبداع والتناقض في الشخصية بين التعامل عن بعد مع الناس والتعامل الحقيقي وقد ينتج عن الإدمان قلة الصبر والميل نحو السرعة في ما لا موجب له والإكتئاب أحياناً. وهذه النتائج تختلف من فرد لآخر في تأثيرها على التعامل الأخلاقي في المجتمع. وأخيراً فإن تجاوز الحد في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ينتج عنه مساوئ كثيرة فما تجاوز حدّه انقلب إلى ضده.

وتتصف وسائل التواصل بأنها وسيلة تختصر المسافات والزمن، فبدل القيام بزيارة شخص بعيد يمكن التواصل معه بالصوت والصورة بهذه الوسائل مختصراً عناء الإنتقال واختصاراً للزمن خاصة في زمن انتشار وباء كورونا. لكن سهولة استعمال هذه الوسائل بدأ يقضم الوقت هدرًا في ما لا طائل فيه أو ما فيه الضرر من اطلاع على ما ضرره أكثر من نفعه. لذلك ينبغي ضبط استعمال هذه الوسائل استغلالاً للوقت لا تضييعاً له. وقد يمر الإنسان في خلوته بهذه الوسائل في حالة ضعف وفي غياب رقابة الأسرة إلى التمادي في الإطلاع على ما ضرره أكثر من نفعه كالمواقع الإباحية وغيرها.

تعج وسائل التواصل بالأخبار غير الموثوقة. لذلك من الضروري التأكد من أي خبر قبل نشره. وقد ظهرت في الآونة الأخيرة بعض الأفلام والملفات التي تحوي معلومات كاذبة أو صور مدمجة أو ترجمات غير صحيحة يبدو من ناشريها حسن النية ابتغاء التشجيع على أمر حسن أو تحذير من أمر سيء. وهذا لا يجيزه شرع ولا عرف، فالغاية الحسنة لا يجوز الوصول إليها بالوسيلة السيئة.

والتواصل بين الجنسين يجب أن يلقى احتراماً خاصاً وحرزاً شديداً. إن نقل الصورة والصوت بوسائل التواصل يخترق حرمة البيوت وينتهك في كثير من الأحيان الخصوصيات وربما ينجم عنه الأذى الشنيع. لذلك ينبغي عدم الثقة بكل من يطلب التواصل بالصوت والصورة أو تبادل الصور دون سابق معرفة وثيقة ودون حاجة ملحة.

لقد أصبحت إمكانيات الترميم والمعالجة الرقمية للصور هائلة الإمكانيات وبإمكانها القص واللصق والتحوير بغية الإتهام أو تشويه السمعة. لذلك ينبغي الحذر الشديد خاصة للنساء وكذلك تنبيه الأطفال